مجلة قلم رصاص الإلكترونية
إجتماعية ، ثورية ، منوعة
العدد (15) 2014-6-1

لقاءات
مع الأستاذة نوال السباعي

لماذا لجأ المجتمع السوري للتطرف
بقلم الدكتور أحمد عسيلي

ما بين الداخل والخارج معاناة لن تنتهي
بقلم عبود مالك

عن النزوح والعمل
بقلم هزار نجار

طرطوس على ضفتي ثورة
بقلم رودس

الفهرس

الصفحة	
2	لماذا لجأ المجتمع السوري للتطرف ؟؟ بقلم الدكتور أحمد عسيلي
4	ما بين الداخل والخارج معاناة لن تنتهي بقلم عبود مالك
6	لقاءات .. مع الأستاذة نوال السباعي
18	طرطوس على ضفتي ثورة بقلم رودس
20	عن النزوح و العمل بقلم هزار نجار
22	ماذا لو سقط الأسد بقلم الشيخ خالد كمال
24	محصلة القوى صفر بقلم محمد دريد
25	بمية الدهب كتبنا يا حلب تلك الأغنية الشعبية التي نعرفها جميعا و يعرفها الحلبيون كثيرا بقلم محمد المنذر
26	تسييس الإغاثة بقلم عاصم سويد

لماذا لجأ المجتمع السوري للتطرف ؟؟

بقلم : الدكتور أحمد عسيلي

ما هو سبب انتشار العنف و التطرف بهذا الكم المخيف داخل المجتمع السوري ؟؟

هل المجتمع السوري بطبيعته ذو تكوين عنيف و متطرف ؟؟

هل للثورة سبب في ذلك ؟ أم أنها فقط هيأت الظروف المناسبة لإخراج المكبوت ؟

أعلم أن هذه أسئلة راودت جميع السوريين، فحجم العنف الذي اشتعل فجأة داخل المجتمع قد أربكنا جميعاً، فلم نكن نتوقع وجود هذه القدرة الكامنة الوحشية على الهدم و القتل، و خاصة نحن الجيل الذي تربى دون أن يسمع طلقة نار واحدة، و كانت جريمة قتل مفردة كفيلة لإصابة مدينة بأكملها بالوجوم و التوتر، فكيف تفجر هذا الكره والتطرف فجأة ؟؟

لدراسة أسباب التطرف يمكن لنا أن نقسم هذه الحالة إلى مجموعتين :

ـ المجموعة الأولى : متطرفون يلجؤون إلى هذا الأسلوب الحياتي ضمن شروط اجتماعية طبيعية، من توفر الأمن و الرفاه و الكفاية الاقتصادية، و هذه المجموعة متواجدة في كل المجتمعات و بنسب متفاوتة ، لكنها غالباً نسبة قليلة لا تزيد عن 1% ، كالنازيين الجدد في ألمانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، أو المتطرفين القوميين في فرنسا، و هنا تكون الحالة ناتجة عن أمراض نفسية و عصبية، لا مجال لشرحها هنا، و يلزمها علاج نفسي قائم على العلاج الجماعي و الفردي لهؤلاء الأشخاص، هذه المجموعات كانت متواجدة داخل المجتمع السوري قبل الثورة بنفس النسب العالمية تقريباً ، و لم يكونوا يشكلون أي مشكلة حقيقية داخل بنية المجتمع .

ـ المجموعة الثانية : التطرف في الحالات الحرجة ، و المقصود بذلك المجموعات التي تلجأ إلى التطرف في حالات الشدة، كحالات انهيار الأمن، و الركود الاقتصادي، أو الاضطرابات السياسية، و هو تطرف طبيعي سببه الخوف و الفزع ، و قد ذكر في كتاب علم النفس السياسي (تأليف مجموعة من المؤلفين ، ترجمة عبد الكريم ناصيف ، دار التكوين 2012) أن علماء النفس قاموا بتجربة على عدد من طلاب المدارس الكندية، وصوروا لهم فيها حالات من الانهيار الاقتصادي و الاجتماعي و فقدان الأمن، و طرحوا عليهم مجموعة من المشاكل لحل هذه الأزمات, ولاحظوا أن هؤلاء الطلاب قدموا حلول متطرفة و عنيفة لهذه المشاكل ، فالإنسان دائما يلجأ إلى العنف في حالات فقدان السيطرة على الذات أو على المجتمع، و هذا ما يخص حالتنا السورية فالمجتمع السوري ليس عنيفاً بل هو مجتمع هادئ و مسالم، لكن عنف النظام السوري في قمع الثورة ، و فقدان الإنسان للأمان هي التي

لماذا لجأ المجتمع السوري للتطرف ؟؟

بقلم : الدكتور أحمد عسيلي

دفعت بالعديد من الشباب لهذا الخيار .

و هذا ما ينطبق أيضا على كل المجتمعات، و قد رأينا كيف انزاح المجتمع الفرنسي إلى اليمين المتطرف في الانتخابات الرئاسية الفرنسية عام 2002، و منح 6 مليون فرنسي صوته لجان ماري لوبان، كنتيجة طبيعية عقب أحداث 11 أيلول 2001، و إحساس الغربيين بالخوف من هجمات مماثلة، لكن .هذا التطرف سرعان ما تراجع، و لم نشهد هذا الصعود لليمين المتطرف في انتخابات 2007 .

فالتطرف نتيجة طبيعية جداً و متوقعة جداً لحالات الخوف و انعدام الأمن، و هو ما يتوفر في الحالة السورية نتيجة غياب القانون و الدولة كمفهوم و أداء، و انتشار حالات التشبيح و الاعتداءات ، و استهانة نظام الأسد بحياة المواطنين .

لكن هل يعني هذا الكلام أن العنف سيبقى في الحالة السورية ؟

دلت التجارب النفسية و التاريخية أن العنف سيبقى ما بقي المسبب، و سيتراجع تلقائيا بعد القضاء على العوامل المولدة له، و هذا ما وجدناه بالحالة الفرنسية من تراجع اليمين المتطرف في انتخابات 2007 حين عاد الإحساس بالأمان إلى المجتمع الفرنسي .

إذن لا خوف على المستقبل السوري ، لكن بشرط إسقاط نظام الأسد بأسرع وقت، فكل يوم يمضي على هذا النظام في السلطة سيؤدي الى دفع المزيد من السوريين إلى العنف، و ستتعقد مشكلة بناء سوريا ما بعد الأسد بشكل أكبر، و سينتج المجتمع أعداد أكبر من المتطرفين الذين لن يقتصر تأثيرهم على الحالة السورية، لذلك يجب أن تتضافر جهود العالم كلها كي تقضي على هذا المسبب، و إلا عم الخراب جميع الأركان و هو ما لا نتمناه لوطننا و لا لعالمنا .

ما بين الداخل والخارج معاناة لن تنتهي

بقلم : عبود مالك

منظمات المجتمع الأهلي من جمعيات تنمويّة أو جمعيات إغاثية, هم جزء أساسي و هام في نهوض وتطوّر أي مجتمع فمن منّا ينكر الدور الكبير لهذه الجمعيّات في بناء وتكوين شخصيّة الشّباب, حيث يتم استثمار طاقاتهم في المجال الأمثل لهذه القدرات, كل هذا الكلام الجميل هو بالظاهر, لكن بعد موت حافظ الأسد لعب بشار الأسد وأتباعه على استخدام نهج جديد للعب بعقول الجيل الجديد وتغذيته بأفكارهم بطرق وأساليب جديدة و ممنهجة, فبعد فضائح الشبيبة وحزب البعث والمظاهر السلبية التي لا تحصى التي ظهرت بداخلهم لجؤوا إلى منظمات المجتمع الأهلي, فتم إحداث العديد من الجمعيات والمنظمات بمباركة من أسماء الأسد فكان ظاهرها التنمية المجتمعيّة ومساعدة الفقراء والمحتاجين وباطنها وفحواها الأصلي غسيل للأموال وتخريب وعبث بفكر جيل كامل يخدم ويصب بمصلحة آل الأسد وحزب البعث .

كل هذا هذه الادعاءات ظهرت واضحة وانجلى الضباب عن تلك الخدع تباعاً بعد ثورة الخامس عشر من آذار, حيث ظهرت النوايا المخبّئة والتصرفات التشبيحيّة, فصار التعامل على حسب التوجّه ودرجة الولاء للأسد, وبدأ العمل بأسلوب جديد لاستجرار كافة فئات الشباب على أساس العمل التطوعي لأجل البلد بعيداً عن السياسة, ولكن كل تلك الأعمال هدفها إظهار النظام بأبهى صوره بالإضافة للممارسات التشبيحية الأخرى ,فيوجد الكثير من هذه الجمعيات ظاهرها التنمية ورسالتها الأساسية تخدم آل الأسد بشكل رئيسي, بالإضافة للعمل التنموي هناك الجمعيات الإغاثية التي كان وضعها قبل الثورة ليس أفضل حالاً من حالها بعد الثورة, فكان يقتصر عملها على مساعدة بعض الأسر الفقيرة وسرقة المعونات والمساعدات من قبل القائمين عليها, واقتصر العمل الإغاثي على بعض الجمعيات كجمعية حفظ النعمة والهلال الأحمر وجمعيات أسستها أسماء الأسد كما ذكرنا سابقاً, وبعد قيام الثورة وجد كثير من الناس العمل الإغاثي باباً للرزق سواء كان يتعامل مع النظام أو ينسب نفسه للثورة, فما أكثر الذين جمعوا ثروة ضخمة من وراء العمل الإغاثي , والجزء الأكبر من هذه المعونات يذهب لأسر الشبيحة وجيش الأسد وجزء يصرّف بالسوق السوداء .

وضع اللاجئين خارج الأراضي السوريّة يتم التعامل معهم على حسب التنوع والموقع الجغرافي الذي لجؤوا إليه إلا أن وضع اللاجئين في تركيا هو الأفضل مقارنة بلبنان والأردن, أما في المناطق المحررة تتكفّل بها بعض المنظمات والجمعيات الدوليّة بمساعدة نشاطين على الأرض بشكل دوري,ولكن وضعها مزري لتعرّضها للقصف بشكل دائم وانعدام الكهرباء والمرافق الصحيّة .

يتم الإنفاق على مخيّمات اللاجئين ما بين دعم حكومي ودعم المنظمات والأمم المتحدة هذا بالنسبة للبلدان التي أقيمت مخيّمات على أراضيها, أما

ما بين الداخل والخارج معاناة لن تنتهي

بقلم : عبود مالك

بالنسبة للبنان ومصر فإن المساعدات مقدّمة من مفوّضية اللاجئين والمنظمات العالميّة .

يعيش اللاجئون في حالة طوارئ ومصارعة للحياة ومشاقها, فاللجوء بشكل أساسي هو شعور بالذل صار يلازم كل سوري وليس اللاجئ وحسب بل كل تعامل مهين للسوريين خارج بلدهم هو ذل .

الآن نصف سكان سوريا يعيشون خارج بيوتهم في النزوح سواء داخل أوخارج سوريا بالإضافة لخسارة العمل والمعيل وغيرها من الأمور التي أدت بمن تبقّى للحاجة إلى الدعم نفسي قبل الدعم المادي, وهذا الدعم التي لا تستطيع المنظمات والهيئات المدنية تغطية احتياجاته, بل وحتى الأمم المتحدة التي كانت تنادي كل يوم وتطالب العالم بتحمّل مسؤولياته تجاه الوضع السوري .

الهيئات التي تعمل داخل سوريا تستغل احتياج الناس وجوعهم بحيث أنها لا تتوانى عن تقديم المساعدة مقابل الولاء وتجديد التأييد للرئيس والاعتراف بأن العصابات المسلّحة هي من أودت البلاد إلى الخراب الدمار, وليست البراميل المتفجرة التي يرميها النظام بشكل يومي على المدن والأبرياء .

لقاءات

مع : الأستاذة نوال السباعي

أستاذة نوال السباعي كل الشكر لك على تلبية دعوة مجلة قلم رصاص الالكترونية لهذا الحوار .
أهلاً وسهلاً بك ..

مسيرة حافلة وطويلة خطّتها الكاتبة والمفكرة نوال السباعي... كيف تصفين تجربتك الطويلة والشاقة وخاصةً مع الاستبداد الأسدي الذي حرمك من وطنك وحتّى من إكمال تعليمك في جامعة دمشق ؟
في خضم الأحداث التاريخية الكبرى التي تعيشها الشعوب والأمم ، كهذه الثورة الإنسانية المزلزلة التي كُتب لنا أن نعيشها ، لامكان لل"أنا" ، ولا للشخص الفرد، لأن حكاية حياة أي فرد منا كائناً من كان ، -مالم يكن قائداً حقيقياً للثورة والحدث- ، ليست إلا نقطة ماء في مجرى نهر هادر، هي حياة الشعب، وقصة كفاحه، وصبره ومصابرته الطويلة المريرة ..من أنا؟ ومن أنت؟ ومن هو ؟؟ نحن لسنا أحداً، حكاياتنا الشخصية، متشابهة ، تكاد أن تكون متطابقة، حكاية شعب ،ركنت غالبيته للظلم والاستبداد, وظن أن الأيام كفيلة بإحداث التغيير، ونسي أن الحصول على الماء في الصحراء، يحتاج لحفر الآبار .

الحكاية بدأت منذ استيلاء حزب البعث على السلطة في سورية، واستيلاء حفنة من الطائفيين العملاء أجراء الاستعمار على حزب البعث، واستكانة الناس لما يجري دون روح وعي تبعث فيهم الرغبة في "المقاومة" ، مقاومة التلاعب بمصيرهم، وبلادهم ، وهويتهم .
الحكاية انتقلت أحداثها إلى مدينة حماة قبل ثلاثة عقود، يوم قام أهل حماة وماحولها وبعض مدن الشمال كإدلب وجسر الشغور وبعض الشرائح الاجتماعية في حلب ودمشق بالثورة ، ثم بُعثت الحكاية من النسيان بعد كل محاولات ذبحها وحرقها ودفنها وإخفاء معالم الجريمة, بعثت من جديد من درعا, وهانحن جميعاً اليوم نعيش تفاصيلها كلها ، بدمويتها، بوحشيتها، بروعتها، بتألقها، باستثنائيتها ... وماعدا ذلك، فكله أحاديث وأسمار .

لقاءات

مع : الأستاذة نوال السباعي

تنوَّعت المصادر الإسلامية التي نهلتِ منها أسس العلم الشرعي ما بين العلامة محمد رفيق السباعي ورمضان البوطي ونور الدين قرة علي وعدنان زرزور و حتَّى عصام العطار... هل التنوُّع في نهل مصادر العلم الشرعي على الخصوص هو خطوة على الطريق الصحيح؟؟أم أنَّ الذين يدعون إلى التقيُّد بمقتضى الكتاب والسنة بشكلٍ خاص منعاً لتشكيل ثقافة " اتباع " التي تنقلب للولاء المطلق لأولئك الأشخاص الذين هم بشر ومن الممكن أن يكون لهم مواقف تتعارض حتى مع المنطق كما في حالة الشيخ رمضان البوطي .. ؟

لابد لطالب العلم، أي علم ، من التزام منهج واتباع إمام أو شيخ، على أن لايكون هذا الاتباع أشبه بالاستعباد، اتبع ولا تلغي عقلك، واعلم أنك عبد لله وليس للشيخ, المسألة أولاً وآخراً تعود إلى القدرة على التحرر من القيود، كائنة ماكانت هذه القيود، رحم الله والدتي ، التي علمتنا أن القراءة نوع من أنواع التحرر.. قراءة كل شيء ، دون قيد أو شرط, تنمي لدى الفتى ملكة النقد، والقدرة على التمييز، وهنا يأتي دور التربية الأسرية، قبل الجماعات، وقبل المشايخ، وقبل الانتماءات, عندما يتربى الإنسان على أن يكون كريماً، لاتستطيع قوة في الأرض أن تستعبده .. ويكفي لذلك أحد الوالدين .!

ارفع رأسك" هي البداية، "عبر عن نفسك" ، "أنت إنسان" ، "أنت تتمتع بكامل الأهلية للنقد والرد والاعتراض", هذه هي الأسس التربوية الأولى" لإنشاء جيل لايمكن أن يدخل في بوتقة العبودية والإمعات والمنحبكجية، وهذا قل أن نجده بين "المشايخ"، ندر أن تجد شيخاً مربياً منهم، يزرع في تلاميذه الكرامة ، والقدرة على النقد، وتربية الشخصية، ورفع أهلية الإنسان وتميزه, وهذه أمور يجب أن تتغير بعد الثورة، ويجب أن تصل الثورة إلى المؤسسة الدعوية الإسلامية, وهذه مهمة تبدو أصعب قليلاًمن مهمة إسقاط النظام في سورية ! ورداً على الشق الرابع من السؤال : بعد أن نتمكن من تربية إنسان كريم حر، لاتشكل مصادر تنوع المعرفة بالنسبة إليه إلا الآلية اللازمة لنموه السليم، وتشذيب نفسه، وتطوير معارفه,فالأصل هو ذلك الجوهر ، إن كان سليماً فقد استوى البناء عليه .

مع اختلاف الجماعات الإسلامية التي انتمت لها الأستاذة نوال السباعي خلال فترة تواجدها في دمشق وما بعد دمشق, كان لك انتقادات كثيرة للجماعات الإسلامية...أيٌ الجماعات كانت الأقرب بالنسبة لكِ وما تعقيبك على حالة التخندق الإسلامي كلٌّ لجماعته أمْ أنَّك ترينَ فيها إثراءً للإسلام .. ؟

نحن نعيش ثورة، والثورة حالة ..حالة فكرية نفسية، حالة فعل تغيير بهدف الإصلاح، وفي ضوء هذه الثورةأصبح دور الحركة الاسلامية تحت المجهر

لقاءات

مع : الأستاذة نوال السباعي

بكل ساحات عملها ، الفكري والثقافي والدعوي والسياسي والتربوي ، معركتنا مع أنفسنا بدأت باكراً جداً على هامش الثورة، بل أبكر من كل التوقعات، ومن أوجه هذه المعارك، المسألة الأخلاقية، والمسألة الفكرية ، وأحد أهم تجلياتها "الحركات الجهادية"، بالفكر المرضي الذي تعتمد عليه، والارتكاس الخُلقي الذي تعانيه، وانعدام الرؤية السياسية ،والواقعية، وتشكل هذه المعضلة أكبر التحديات اليوم للحركة الإسلامية، ومن يتسنمها من علماء وفقهاء وقياديين .

اليوم والآن .. "التغيير أو الموت"، هذا شعار أطلقه أحد أهم أعمدة الحركة الإسلامية في المغرب، وأطلقه في رسالة تاريخية بعث بها إلى الملك المغربي، ولكننا اليوم، يجب أن نُطلِقها ونرسل بها إلى كل من ينتمي الى الحركة الإسلامية، لابد من إحداث ثورة عامة شاملة في كل أساليب وفكر والكوادر القيادية في الحركات الإسلامية جملة وتفصيلاً، السياسية منها والدعوية .

يخطئ كل من يظن أنه انتهىدور الحركة الإسلامية، لقد انتهى دورها بالشكل الذي بقيت محصورة ومتحنطة فيه منذ ستين عاماً، وكان لها دور كبير هام وأساسي في حفظ الهوية وتجديد النظرة إلى الإسلام بعد الغياب الكامل له عن الساحة السياسية والثقافية منذ سقوط الخلافة، لقد كان لهذه الحركات دور بالغ الأهمية في "حفظ التدين"، و"استرداد الدين" من الاختطاف والاعتقال والاستلاب والتغييب والتهميش في حياة المنطقة عامة، وحياة سورية على وجه التخصيص، ومازال بانتظارها دور كبير جداً في إعادة بناء المجتمع ، وترسيخ المنظومة الأخلاقية، وإحداث ثورة شاملة جملة وتفصيلاً في نظريات "تربية الإنسان" المتبعة حتى الساعة في هذه الحركات, ومع ذلك وبالتوازي هدم كل نظرياتها وأساليبها الخاصة بتعامل "الحركة الإسلامية مع السياسة"، ونحت وتركيب نظريات جديدة تعتمد الفهم عن الإسلام ، كما تعتمد استيعاب العلوم السياسية والاجتماعية، كما تفيد من التجارب الناجحة في هذا المجال لدى غير العرب ، وخاصة الأكراد، والإيرانيين ، والأتراك ، والماليزيين .

وبالنسبة للشق الأخير من السؤال : تعدد الجماعات والحركات والأحزاب والتيارات في أي مجتمع دليل صحة للمجتمع، مادامت كلها تعتمد {الأسس الرئيسية التي تواضعت جميع مكونات المجتمع على اعتبارها خطوطاً ملزمة من أجل مصلحة الشعب و"الوطن"و"الدولة"}، أو بكلمة واحدة مختصرة "الدستور", وهنا ندخل في معضلة أخرى بالغة الخطورة والأهمية فيم يتعلق بالحركة الإسلامية وعلاقة الدستور بالشريعة والنص والحاضر والواقع, وهذه مسألة أخرى تحتاج الى دراسة وبحث وشغل منهك ولازم وضروري فيم يتعلق بالحركة الإسلامية .

لقاءات

مع : الأستاذة نوال السباعي

في كتابك خواطر في زمن المحنة كان لك فصل مهم جداً وهو رفض منطق الموت في سبيل الله هدفاً للشباب دون التفكير في منطق الحياة في سبيل الله .. كيف ترين واقع الوسطية الإسلامية في ظل جماعات تميل نحو الحياة والدعوة دون التفكير بقضايا الأمة وجماعات تميل نحو القتال ثم القتال ثم القتال .. ؟

الإسلام هو الإسلام ، وكلمة "الوسطية"، لم يعد لها من وجهة نظري المتواضعة والقابلة للرد والنقض كبير أهمية، لأن الإسلام هو الإسلام، وكل مانراه من تطرف وتعصب وتعنت، هو الذي يحتاج الى تسمية وتخصيص ومعالجة واستشفاء, الإسلام هو الإسلام الرباني الإنساني المدني الحضاري الأخلاقي، إسلام الحياة في سبيل الله، كما إسلام الموت في سبيل الله، وهلك من جعله ديناً للحياة الوادعة البعيدة عن ساحات الكفاح من أجل التغيير والإصلاح، كما هلك من جعل الشهادة في سبيل الله غاية بذاتها، وهذا ليس قولي ولااكتشافي، هذا قول "المثنى بن حارثة في معركة الجسر " لما رأى الجند يلقون بأنفسهم إلى الموت دون مبالاة، بعد أن عاينوا قوة العدو، وعجزهم عن مقارعته من حيث العدد والعُدد .

الإسلام طريقة حياة ، كما هو خيارات موت، ويقولون "إن كل حياة ترسم شكل نهايتها", وهذا بالضبط مايجب أن نفهمه,فنحن في الواقع نعيش ثورة ، ويجب أن تصل الثورة إلى كل مفاهيمنا، ومصطلحاتنا، إنها ثورة الهدم والبناء، والتفكيك والتركيب، وإعادة الصياغة, ولذلك لم أتردد إذ سميتها فيم سميتها "ثورة الإسلام" نفسه، لأنها ثورة أحالتنا مباشرة إلى إعادة النظر في كل أوضاع هذه المنطقة من العالم، الناطقة بالعربية، والتي ثقافتها هي الإسلام .. المسلم فيها وغير المسلم، هي تلك ثقافته والتي عانت ارتكاساً شديد الخطورة في عهود الاستبداد والاستلاب، ويجب أن تكون إحدى أهم مهام الثورة، رد ثقافتنا إلى حضارتنا، واستعادة الهوية ...الهوية الإسلامية الحضارية الإنسانية الأخلاقية، بما يعنيه ذلك من تجديد صياغة رؤيتنا للحياة بكل جوانبها، واستعادة فهمنا المنضبط لموضوع الموت في سبيل الله، وانظر أنك تسألني عن أمر كتبت فيه قبل ثلاثين عاماً !! وماتزال أهميته سارية المفعول حتى الساعة بكل تفاصيل الأسئلة التي يمكن أن يطرحها على العقل المسلم اليوم .

بعد أكثر من ثلاثين عاماً وأنت مبعدة خارج الوطن كيف كنتِ ترين سوريا والشعب السوري والمرأة السورية بشكلٍ خاص قبل انفجار هذه الثورة وكيف تنظرين لهم اليوم .. ؟

لقاءات

مع : الأستاذة نوال السباعي

أحالني هذا السؤال ، على ماذكرتني به إحدى السيدات قبل يومين، قالت لي : هل تذكرين أنك في جلسة خاصة قلت قبل عشرين عاماً أن أوضاعنا بلغت من الفساد أننا نحتاج إلى قنبلة ذرية ليفهم الناس أنه يجب عليهم التوقف لطرح الأسئلة الضرورية لتغييرها ؟؟ قلت : "نعم أذكر ، وهذه هي القنبلة التي تحدثت عنها ، إنها الثورة !"

هذا شعب حيوي فاعل يحب الحياة والحركة والانتاج، شعبٌ يريد الحرية والكرامة والعيش الشريف، شعبٌ يحمل على كتفيه أمجاد ماضٍ عظيم،ولاتسمح له هويته إلا أن يكون على مستوى ذلك الماضي, لكن ذلك كله لايعني أنه لا يعاني أمراضاً خطيرة تركته عرضة للاستبداد والاستعمار الشبحي الذي تمدد في وجوده خلال أربعين عاماً، وهو يدري ولايدري ! نحن نعاني من أمراض إنسانية واجتماعية، وفكرية وثقافية يمكننا تلخيصها بكلمة واحدة "الوهن"، وهي تعني أن يترك المرء المقاومة من أجل الحياة، ويرتكس إلى الأرض, أن يسمح لنفسه بأن يسقط بدلاً من أن يقاوم المرض ويذهب الى الطبيب ويبحث عن العلاج .

كل الشعوب في العالم ودون استثناء ، إذا أصابها هذا الداء، واختلط في ميزان بناء شخصية أفرادها الحق بالباطل، واختلت موازين منظومتها الأخلاقية وركنت للظّلمة والظلم والظلام ، دفعت أثماناً باهظة للخروج من نفقها هذا, وهذه الثلاثية ، تعني: الاستبداد السياسي ، والانهيار الأخلاقي، والظلم الاجتماعي, واسألوا عن ذلك ابن خلدون .

من وجهة نظري، وفي سياق الملاحم التاريخية الكبرى، لا توجد "امرأة" و"رجل"، ولكن, هناك إنسان يعاني، علينا أن نغير هذه النظرة الجنسية -بمعنى العلوم الطبيعية والاجتماعية- التي تنطلق ودائماً من تخصيص المرأة بأسئلة تجعلها "مشكلة" في السياق العام .

مافتئنا نتحدث -كإسلاميين- عن المرأة المسلمة منذ عقود، فماذا حصدنا بعد كل هذا الزخم الهائل من الجهود الاجتهادية التي صببناها على موضوع المرأة ؟؟ لقد تسبب الأمر بتسيب مخيف في وضع "الرجل" في بلادنا، والذي لم يجد موضوع تربيته وإعداده والاهتمام به كإنسان وكمسؤول وكمواطن "أية أهمية, فظهرت لدينا طبقة جنسية من "صغار الفراعنة .

الاستبداد في بلادنا، لم يكن حكراً على الدولة والسلطة الحاكمة أبداً، الاستبداد مرضٌ خطير، يحمله الناس جراثيم في أحشائهم، يمارسونه في بيوتهم ونواديهم وحياتهم الخاصة والعامة وعلى كل الأصعدة, هذه السلطة الحاكمة الفاشية، لم تخرج من فراغ أبداً، هؤلاء الحكام من هذا الشعب !

لقاءات

مع : الأستاذة نوال السباعي

وهي نتيجة منطقية واقعية، لايعجب أحد الاعتراف بها اليوم على هامش الثورة .

دون أن ننسى أو نترك ولا للحظة واحدة الاهتمام بموضوع المرأة والأطفال، الذين هم ودائماًوبامتياز الضحايا في كل الحروب والصراعات، وضع المرأة في سورية كان مؤلماً مهيناً قبل الثورة، على الرغم من حجم الصمت الرنان في مجتمعنا، كما حجم التمويه والكذب على النفس وعلى الآخرين, معاناة النساء في البيوت في سورية أكبر مما يمكن نكرانه، على الرغم من النكران وحرمانهن من كل حقوقهن هو أمر مستساغ اجتماعياً إلى درجة تواطؤ مجتمع بكامله على الظلم .

المرأة تُحرم من ميراثها، كما من حقها في التصرف في أموالها، كما من حقها في التعليم والعمل والتعبير عن الرأي والتعبير عن النفس, ولايغرنا حال بعض الشرائح الاجتماعية التي بدت -وأقول بدت- أنها استطاعت تغيير ذلك الواقع، فالمرأة في سورية هي نصف شعب تعداده 25 مليوناً، تعيش في كل البيئات السورية ، وليس في مسلسلات الدراما التي كانت تقدم صورة عن فئة صغيرة جدا من مجتمعاتنا. المرأة السورية هي التي قاومت وثارت وصمدت واعتقلت وعذبت واغتصبت وهاجرت، إنكم لتجدون ملايين السوريات من الذين أعنيهن في مخيمات اللجوء والنزوح ... تلك هي المرأة السورية، وليس ثلة من المتنزهات المتطهرات، أو المتحررات اللواتي يمتلكن أدوات التعبير عن النفس .. أنا لاتمثلني السورية الغنية المرفهة التي تمارس دورها الاجتماعي كربة بيت وسيدة مجتمع، ولاتمثلني المتحررة المتفرنجة التي تمارس دورها في الإعلام والمحافل الثقافية، ولايسمح لغيرها بدخول هذا المضمار المغلق على الأخريات, تمثلي نساء الأرياف والبادية والبيوت المتواضعة الفقيرة على أطراف المدن اللاهثة وراء التكاثر بالقاذورات .

لقد حُرمت النساء في سورية وفي كامل المنطقة العربية من حقوقهن باسم الإسلام، الذي كان رائداً في منح النساء حقوقهن, مفارقة بالغة الخطورة، أسست لشرخ مرضي في مجتمعاتنا ، ورسخت للظلم الأسري والاجتماعي الذي كان من وجهة نظري أحد أهم أسباب "التدمير" الهائل الذي لحق المجتمع، قبل الثورة بأيدينا وسلوكياتنا، وبعد الثورة بأيدي الطغاة الذين سُلِطوا علينا .

الموضوع شائك ومؤلم جداً، وأفظع ما فيه حالة الإنكار العامة التي نعانيها على الرغم من الزلزلة الكبرى التي ضربت المجتمع بعد الثورة وعوداً على بدء، جانباً هذا التشخيص المؤلم لبعض أمراضنا التي لانعترف بها, إنه من دواعي الشرف العظيم أن ينتمي المرء اليوم الى الشعب السوري

لقاءات

مع : الأستاذة نوال السباعي

الذي أثبت بجدارة أنه شعب يستحق الحرية والكرامة والخلاص من الغيلان التي تحكمه بالنيابة عنمجتمع دولي استعماري انقض علينا لتحويل ثورتنا الإنسانية المدنية السلمية الجميلة، إلى حرب دولية تدار في أرضنا بالوكالة, على الرغم من كل مانعانيه من علل وأمراض خاصة ماتعلق بفسيفسائيتنا الاجتماعية، واختلافاتنا السياسية والفكرية، فإن الشعب السوري خاصة داخل سوريةيقدم ساعة فساعة الأمثلة التاريخية الاستثنائية على إرادة الشعوب حين تقرر أنها تريد التغيير .

كنتِ عضواً في المجلس الوطني ومن ثمَّ كانت الاستقالة والابتعاد عن المعارضة السورية ما دوافع الاستقالة وما هو سبب ابتعادك عن العمل السياسي .. ؟

سبب الاستقالة الرئيسي، أنني لست من الذين يرضون أن يكونوا مجرد ديكورات شكلية في أي مكان، فإما أن أوجد في ساحة أستطيع أن أعمل فيها، وإما أن أتركها إلى ساحة أخرى, أما الابتعاد عن العمل السياسي فهناك أسباب شخصية وأخرى اجتماعية، وأود هنا أن أنوه بأمراضنا المزمنة مابين السياسي والاجتماعي، كثير من الناس مازالوا على الرغم من بدء الثورة ، يتعاملون مع "السياسي" على أنه وسيلة لوصولهم إلى مآربهم, مازالت الأحساب والأنساب والوصوليات والوساطات مرض ينخر في إنساننا ومجتمعاتنا, ببساطة شديدة ،وهذه في الواقع ملاحظة على الهامش ...أنا لاأريد ولا أستطيع أن أكون في هكذا دوامات, لم أجد أنني أقدم شيئاً في العمل السياسي، ولم يتركنا أحد نقدم شيئاً سياسياً أو إعلامياً، وعملي هو في مجال الكتابة والفكر منذ عقود،وهومن وجهة نظري اليوم وفي ضوء ماآلت إليه الأمور أهم بكثير جداً من عملي في السياسة .

كيف تقيِّمين عمل المعارضة السورية المتمثِّلة بالائتلاف الوطني وهل نحن اليوم أصبحنا رهينة لعبةٍ روَّادها دول إقليمية هم بدورهم يُحرِّكهم لاعب أمريكي بعيد يراعي مصالح صديقه الإسرائيلي القريب ...؟

حاول "النظام خماسي الشُّعب"-الاستعمار الشرقي الروسي الإيراني، الاستعمار الغربي الأمريكي، النظام السياسي العربي، الأذيال والأدوات الاستعمارية في أرضنا، إسرائيل- الذي استولى على سورية خلال أربعين عاماً أن يقضي على المعارضة تماماً، تقتيلاً ونفياً وسجناً قبل الثورة ، وتشويهاً وتكذيباً وضرباً

لقاءات

مع : الأستاذة نوال السباعي

لصورة كل من تسنم هذه المعارضة فيم بعد الثورة، وأفظع مافي الأمر أن الناس نزلوا في هذه الدبكة، وأصبحوا هم أنفسهم يقومون بتدمير شخصيات المعارضة الإعلامية والسياسية والفكرية والثقافية، هذا الائتلاف كما المجلس الوطني كما الجيش الحر، كلهم من مفرزات هذا المجتمع يحملون بذور آفاته كلها, والثورة بدأت للتو، ولدينا طريق طويل طويل, أما من جهة الثورة، فلقد حولتها صراعات الاستعمارين الشرقي والغربي وأجراؤهم وأذيالهم في المنطقة إلى حرب دولية تدار في أرضنا بالوكالة، وأصبحت الطبقة السورية السياسية -رغم أنفها- وبالضرورة رهينة بما سميته في سؤالِكَ "لعبة دولية" .. هكذا هي السياسة، وهذا هو قدرنا الحالي، بانتظار أن تخرج لنا الثورة من الداخل قيادة ثورية استثنائية تستطيع قيادتها نحو بر السلامة، وأقصد بالطبع قيادة جماعية, فلامكان في عالم اليوم للأفراد ولا الأشخاص المتفردين .

.

ما تقييمك للنكسة التي يعيشها اليوم الربيع العربي في مصر وما حصل من انقلاب وفي تونس والعودة الجزئية للحكم الديكتاتوري السابق إلى الواجهة وما يحصل في العراق ... هناك من يضع اللوم على الإسلاميين وانعزالهم وقسم آخر بسبب العقليات السياسية التي تتشبّث بأنّ الدين يجب أن ينفصل عن الدولة وآخرون يرون أنّ السبب هو في الأدوات العميقة للنظام السابق أم أنّنا كشعوب عربية لدينا إشكاليات عميقة كحداثة عهد الديمقراطية لدينا ... ؟

كل هذه الأسباب التي ذكرتَها مجتمعة .. الثورة بدأت للتو، وأخذت العالم على حين غرة في تونس ومصر، ولكنه استطاع أن يستعيد زمام الأمور لاحقاً في ليبيا واليمن وسورية، وقفز المستعمرون إلى قطار الثورات، وحاولوا منعها من التمدد يمنة أو يسرة، لقد كان كبار صناع الرأي في اسبانية على سبيل المثال حيث أقيم يقولون صراحة وعلانية في وسائل الإعلام : "إنهم لايدرون سبب اهتمام المجتمعات الغربية بالربيع العربي .. إنه يعني «بداية نهايتنا» هكذا بالحرف !!!

لقد كانت أحداث ميدان التحرير في مصر تنقل على الهواء مباشرة في القنوات الإخبارية الغربية، لكننا اليوم نبحث عن أي خبر يخص سورية فلا نجد إلا اللمم اليسير المتعلق بذبح داعش لفلان ، وبأكل علان لكبد رجل قتله .!

لقد سُرقت الثورة في مصر، واستُلِبت في اليمن، وابتُلِعت في ليبيا، وذُبحت في سورية .. وبقيت تونس الرائدة حالة استثنائية في المنطقة العربية, لكن

لقاءات

مع : الأستاذة نوال السباعي

سرقة الثورة سياسياً، والتفاف العسكر عليها في كل هذه البلدان ماعدا تونس، والمحاولات المستميتة لإيران وروسيا المستعمِرَتين في بلادنا ، واستنقاذ مايمكن استنقاذه من مصالحهما في المنطقة، وخاصة إيجاد منافذ لهما على الأبيض المتوسط، وركوبهما موجة الطائفية لشغل الشعوب ببعضها بعضاً بينما تقومان باستمرار وترسيخ عملية الاستلاب الشبحية الكبرى التي فضحتها الثورة, كل هذا لم يستطع وقف الثورة، إن الثورة ماضية في طريقها لاتلوي على أحد، ولا على أي شيء ، ولاتتعلق حتى بمآلات الصراعات العسكرية والمعارك السياسية, الثورة بدأت ، وهي قدر مقدور لبداية نهاية النظام العالمي الحالي كله ، وضربه من قواعده بالحق والعدل ولا عودة أبداً، مهما كانت نتائج معارك استعادة الاستعمار هذه لمواقعه التي زلزلتها الثورة في أرضنا، الثورة بدأت وهي تحتاج لوقتها وضحاياها وإنسانها .

.

ما هي الانعكاسات السلبية لعودة دول الاستبداد على الثورة السورية وكيف ترين مستقبل وطننا في ظل واقع الدمار والتهجير والتفتت النسيج الاجتماعي الذي سببه النظام البائد وأدواته الداخلية وداعميه الخارجيين ..؟

نحن أمام إمكانية إعادة "الحالة الحموية" بكل تفاصيلها على امتداد التراب السوري، وأسوأ مايمكن أن يحصل هو تمكين هذه الطغمة الطائفية العميلة من رقاب السوريين، ولكن ..كلنا نعرف إلى أين انتهت الحالة الحموية، انتهت لانفجار الثورة من جديد بعد ثلاثين عاماً انفجاراً أسقط كل شيء، ليس في سورية فحسب ، بل في المنطقة كلها من أقصاها إلى أقصاها, ماذا سيفعلون أكثر من استمرار الاستعمار الروسي الإيراني لسورية ثلاثين !عاماً أخرى، بعد أن افتُضِحوا جميعهم ؟؟

يجب أن يفهم الناس أن هذا استعمار يلتحف شملة طائفية، وليس حرباً طائفية مجردة بسيطة, فإذا علم الناس ذلك ، فهموا واجبهم الأخلاقي والإنساني تجاه استعمار من هذا الصنف، استعمار تاريخي ذاق منه الأمرين المسلمون في شرق آسيا ومازالوا، إنها معارك تاريخية مستمرة، وصراع الحق والباطل مستمر إلى يوم القيامة ، والثورة بدأت للتو, والنصر معقودة راياته على فهمنا واستيعابنا لما يحصل فعلاً من حولنا .

لقاءات

مع : الأستاذة نوال السباعي

عملتِ في العديد من الإذاعات والفضائيات كصحفية وبحكم عملك تدركين أهمية الإعلام في التأثير على الرأي العام.. ماذا يحتاج الإعلام الثوري ليكون قادراً على إيصال صوت الثورة الحقيقي ومعبراً عنها دون أي أجندات شخصية أو دولية؟

الإعلام ليس قضية مهمة فحسب، إنه سلاحٌ أساسي واستثنائي ومصيري في معارك اليوم السياسية والثقافية والفكرية والعسكرية والاجتماعية والإنسانية, إنه أداة الهيمنة الرئيسية اليوم على إعادة تشكيل العقول والسلوكيات والشعوب والأمم والشخصية الإنسانية للأسف الشديد، الإعلام الثوري في الثورة السورية بدأ بشكل جيد ومتميز بفعل المتطوعين الذين تصدوا لهذه المهمة، والذي استطاع النظام عن طريق بث الإشاعات عنهم من حرق معظمهم تماماً بفعل استجابة الناس للخوض في هذه الإشاعات، وأما البعض الآخر فقد تم إقصاؤه بدعاوى تافهة، أو كما تفضلت بسبب أجندات وانتماءات فرضت على الساحة من لايمتلك القدرة على تقديم فكر أو رؤية، وأصبح إعلام الثورة السورية ملهاة ولعبة بيد من لايملك لا الوعي ولا آليات العمل الإعلامي، إعلام الثورة السورية أصبح اليوم كارثة حقيقية على الثورة وبكل الاتجاهات والمستويات .

أما ماذا يحتاج للنهوض من هذه المصيبة فهو يحتاج إعادة هيكلة عامة، ومؤتمر جامع لكل الإعلاميين السوريين على اختلاف أعمالهم واختصاصاتهم، وتشكيل لجنة إعلامية عليا لإدارة الصراع الإعلامي تعتمد علىمنظومة فكرية وأخلاقية متفق عليها من قبل الجميع, وتضع استراتيجية اعلامية واضحة طويلة الأمد تواكب ثورة عظيمة كهذه .

نحن الآن على أعتاب الانتخابات الرئاسية السورية , كمواطنة سورية حُرمت من هذا الحق طوال حياتها في الوطن والمنفى ما هو شعورك حيال هذه التمثيلية الهزلية التي يقوم بها النظام السوري من خلال وجود بمرشحين إلى جانب الأسد؟

انتخابات .. فرم فلذات الأكباد، ودمار المدن والقرى والحواضر والتاريخ والمستقبل، وذبح الأطفال ، واستباحة الأعراض ، انتخابات تفريغ البلد من أهلها ، والتهجير القسري ، والعقوبات الجماعية على الطريقة الإسرائيلية .

انتخابات .. المقابر الجماعية، ومثاقب الجدران الكهربائية في أجساد الصغار والكبار ، وسياط الحقد الطائفية تلسع الظهور .

انتخابات .. هدم المساجد ، ثم إعادة بنائها على "الطريقة الحموية" بامتياز ، وقصف المآذن ، وحرق المصاحف، ودك الكنائس والسجود للعقارب

لقاءات

مع : الأستاذة نوال السباعي

والغيلان

انتخابات .. العبودية والركوع لمصاصي الدماء، حتى يحين أذان الفجر من جديد ..وسيحين، وسيؤذن

انتخابات ...الحياة على طريقة فصيلة "الثدييات"، والموت كموت «مفصليات الأرجل»

انتخابات.. السكاكين التي ستجزر الرقاب، والأحذية التي ستدوس الرؤوس،والكلاب التي ستعلو الظهور..من جديد ، كلما فكر أحدٌ بأنه "إنسان"

انتخابات ... الهلاك العام المُنتظر لسورية والمنطقة .

أنتم وحدكم أيها السوريون.. القادرون اليوم على رسم معالم مستقبل أطفالكم !.. وتغيير هذه المعادلات

ولايقولن أحدٌ ممن هو في مأمن اليوم ، بعد ثلاثين عاماً من الآن ...لم يقل لنا أحد شيئاً !!

هانحن نقول ، ونكتب ، ونترك شهادتنا للتاريخ على كل قادر أن يفعل ، ولم يفعل .

وإذا قال أحدهم أن الثورة لم تنجح ، فها هي عقارب سورية تضطر راغمة إلى استنساخ صور الديمقراطية ، و إجراء مسرحية هزلية دموية بعدة مرشحين أحدهم كما كتبتُ من قبل "إله" .. يدخل الانتخابات و هو صاغر راغم كمرشح!! حتى لو كانت انتخابات هزلية .

.

في الختام ... نودّ أن نعرف ما هي تطلعاتك لسوريا المستقبل ؟ وكلمة أخيرة ترغبين بتوجيهها للشعب السوري

الشعب السوري وحده هو من سيقرر بإذن الله مصيرسورية ، على الرغم من حجم التآمر و الجريمة التي تحاك و تنفذ ضده ، و سيفعل ذلك بجهاده المرير ضد الاستعمار ، عندما يفهم و يستوعب أنه مستَعمَر حقاً ، و أن المسألة أكبر من مسألة طائفية قذرة ، بجهاده ضد الاستعمار و الاستبداد ، و بما يعنيه الجهاد من بذل الجهد و أقصاه بكل وسيلة ممكنة حسب الزمان و المكان و الملابسات الإنسانية لإحقاق العدل في المجتمع ، و البداية من أنفسنا قطعاً ، المستقبل فيعلم الغيب بيد الله ، و لكننا نملك أن نبدأ بتغيير ما في هذه الأنفس و الارتفاع إلى مستوى ما تتطلبه منا هذه المحنة المنحة و في زمن المحن و الزلازل مهمٌ جداً ما نقوله و ما نفعله ، و لكن الأكثر أهمية هو ما لا نفعله .. أن لا نصطف مع القتلة ، أن لا نغير مبادئنا ، أن لا نلهث وراء الباطل و قد رأينا الكفة مالت إليه .

لقاءات

مع : الأستاذة نوال السباعي

أن لا نستبدل الذل بالثبات ، أن لا ننقلب على أعقابنا ، أن لا نيأس , خاصة و نحن نعلم أننا لم نؤت إلا من عند أنفسنا أن لا نُسقط الراية التي رفعناها ، أن لا نخون الدماء التي أريقت في محاولات أصحابها قرع باب الخلاص .

.أن لا نكون إمعات ، إن أحسن الناس أحسنا ، و إن أساؤوا دخلنا مع القوم .

! أن لا نكفر بنعمة الله ، أن أكرمك يوماً ، فجعلنا في عداد البشر ..ينتفضون على الظلم ، و يقارعون الغيلان !!

الشعب السوري هو الذي يقول و منه نتعلم .

وخاصة أحرار الداخل ، الذين ضربوا أروع و أعظم الأمثلة في التضحية و الفداء و الاستشهاد والصبر و الرباط و المصابرة و المرابطة على درب الحق حتى يأذن الله بالخلاص , منهم نتعلم وعلى خطاهم نسير، ووراء ظهورهم نصطف ...

طرطوس .. على ضفتي ثورة

بقلم : رودس

تقعُ المدينةُ الساحليةُ على ضفتي ثورة, إحداهما نقيضةُ الأخرى تماماً, يسكن الضفتين الظالم والمظلوم ليحيا كلّ منهما في صراعٍ لا منتهِ
يعرفُ عن الجانبِ الأول أنّهُ مرتعُ لمؤيدي وأزلام النظام, ممن يفدونَ القائد بأرواحهم وأولادهم وكلّ ما ملكوا, جدرانُ تلكِ المنطقةِ مليئةٌ بصورِ شهدائهم الذين استشهدوا دفاعاً لا عن الوطن وإنما عن قائده, وبوصفٍ أدق عن طائفتهم التي لم يتوانى الثوارُ يوماً عن تقديمِ التطمينات لأبنائها بأن زوالَ الأسدِ لا يعني إبادةَ الطائفة, لكن تلك المحاولاتُ ذهبت سدى, فلم تثمر كل كلماتِ التشجيع للانضمام لثورةِ الشعبِ السوريّ واستمرتِ الأغلبية الساحقة في ممارسةِ انتهاكاتهم ضدّ أبناءِ شعبهم .
في ذلك المكان يحقُّ لكَ أن تمارسَ كلّ طقوسِ العزاء, تأتي الجثثُ محملةً من مناطقِ الاشتباك لتشيَّع في مواكب لا نهاية لها, يطلقُ الرصاصُ حزناً, ولا يحقُّ لأحدٍ الاعتراضَ على هذا الكمّ من الرعبِ الذي تحياه الشوارعُ التي يعلو فيها صوُ البواريد, ومع اقترابِ الانتخاباتِ الرئاسيةِ لا يكتملُ المشهدُ دونَ صورِ القائدِ المفدّى في الشوارع, وشعارِ حملتهِ الانتخابيةِ "سوا" يكاد لا يُرى سواه, وحفلاتٌ ومسيراتٌ "عفوية" يوميةٌ لدعم الأسد .
في تلكِ المنطقة من المدينةِ يطغى الزيُّ العسكريُّ في شوارعها, وتُشوّهُ الجدرانُ بعباراتٍ طائفيةٍ واستفزازيةٍ للطرفِ الآخرِ من المدينة .
على الضّفةِ الأخرى, يقطنُ معارضو الأسد الذين يكونون دائماً غيرُ قادرين على البوحِ بمعارضتهم, في بدايةِ الثورةِالسوريةِخرجت عدةُ مظاهراتٍوسرعانَ ما تمّ التخلصُ من هذه الظاهرة باعتقالِ أهم من نشطَ في الفترةِ الأولى من الثورة , والذين اضطروا بعدَ معاناةٍ طويلةٍ في أقبيةِ المخابرات أن يهاجروا لبلدٍ لا أسدَ فيه, وبعدَ كلّ عمليةٍ للرجلِ البخاخ أو مظاهرةٍ طيارة يتم اعتقال عدد من الشبان ممن يشتبه أو حتى لا يشتبه به ليرضي ذلكَ إجرامَ رؤساءِ الأفرعِ الأمنية .
في تلكَ الرقعةِ من المدينة يعتقلُ ابنك فلا تستطيع ذكرَ ذلكَ إلا همساً, يستباحُ أملُكَ بعودتهِ بإرسالهم برقيةً لك أنّ ولدكَ قد قضى في السجون,فيأخذكَ الخيالُ كم من التعذيب لاقى ولدي قبلَ أن يستشهد, يقطعونَ عليك ذكرياتك بل وحتّى أمنيتك بوداعهِ للمرةِ الأخيرة ليخبروكَ أنك لن تسّلم جثته إلا في المقبرة, وفي النهاية تبقى مدمراً فلا جثةًتستلم ولا يمكنك حتّى أن تنعي ولدك في ورقة على الحائط, في حين أن نعوات أعداءِ الإنسانيةِ تغزو جدرانَ تلك المحافظة .
بعدَ ذلك تمشي في شوارعِ المدينةِ التي ضاقت عليكَ بمن فيها, لترى صورَ المجرم الذي قُتل ابنك ليبقى هو على كرسيه متبجحاً, فتراها معلّقة قربَ

طرطوس .. على ضفتي ثورة

بقلم : رودس

منزلك, تهابُ حتى من النظرِ إليها خوفاً من أن تُقتادَ بتهمةِ "نظرة غلط" على صورةِ الرئيس .

أما عن حالِ اللاجئين من باقي المحافظات السورية, فعلى حسبِ خانة "الولادة" في البطاقةِ الشخصيةِ تتمُ معاملتهم, فقد تمَّ اعتقالُ عائلاتٍ بأكملها رجالاً ونساءً وأطفالاً فورَ وصولها من مختلفِ مناطقَ مدينة حمص وريفها دونَ أي سبب آخر سوى انتمائهم لعاصمة الثورة السورية, ولا يستطيع أيّ كان أن يسأل عنهم وإلا فسوف يلحقُ بهم بتهمةِ "تمويل الإرهابيين", كما أُطلق سابقاًعلى العديد من الذي كانوا يقدمون المساعداتِ الإنسانيةِ بعيداً عن سلطة أجهزةِ الأمن مما دعاهم للهربِ خارجَ البلاد بسبب الملاحقةِ الأمنية .
وهكذاتعيشُ طرطوس ... المدينةُ التي لا تزالُ بعيدةً عن صوتِ المدفعياتِ وقذائفِ الدباباتِ والبراميلِ المتفجرة .

ما بين ضجيجِ الموت ... وسكونهْ ...

عن النزوح و العمل

بقلم : هزار نجار

ما هي خبراتك السابقة ؟ هل تتكلم الإنكليزية بطلاقة ؟ هل تملك خبرة سابقة بهذا المجال ؟ ما مدتها ؟ ما هي شهاداتك الجامعية ؟ ماهي الدورات التي تلقيتها ؟

هذه الأسئلة ومثيلاتها تنهال على اللاجئ السوري "الشاب" عندما يتقدم للعمل إلى إحدى المؤسسات أوالمنظمات الإغاثية والإنسانية أوالإعلامية , فتخلف ورائها صفعة وحالة من الخدر ليدرك بعدها هذا الشاب الصغير الذي لم تمنحه الحرب الوقت اللازم لإكمال دراسته و تطوير ذاته أو بناء قدراته أو تكوين أي خبرة أنه عاجز تماماً عن إيجاد عمل يليق بإنسان , فيتوجه للبحث عن أي وسيلة تكسبه قوت يومه مهما كان ثمنها من ذل وانكسار .

ربما يراودك السؤال التالي : أليس من حق المنظمات أن توظف ذوي الكفاءات ليتمكنوا من تسيير العمل والمضي قدماً ؟ لكن السؤال الأهم هو , أليس من حق أولئك الشباب بهذا العمرالذي تتقد به أذهانهم ذكاءً وأجسادهم نشاطاً أن يحصلوا على فرصتهم لإثبات قدراتهم ؟ و من سيهبهم الخبرة مالم يقبل بهم أحد للعمل ؟ و ما هوالعمل الذي لا يمكن لشاب أن يتعلمه و يتدرب عليه في غضون أشهر يمكن أن يعمل خلالها كمتطوع ؟

أليس هذا اللاجئ قسراً إلى هذه البلاد الغريبة عنه أحق بهذا العمل الذي يمكن يغطي به نفقات أسرة أو أكثر من ذاك الذي يؤتى به من معاقل النظام أو من دول أخرى حيث كان يهنئ بحياة طبيعية , و فقط لأنه يملك خبرة يمكن لأي ذي عقل أن يتعلمها و ربما يتقنها أكثر منه ؟

إذا كان التوظيف على أساس الخبرات , فماذا عن ذوي الحاجات ؟ هل كتب عليهم الشقاء مدى الحياة و هل عليهم أن يضعوا الحياة الكريمة في طي النسيان لأن القدر لم ولن يسمح لهم باكتساب خبرات حول هذه الأعمال ؟

هل الخبرة هو هذا الأمر البالغ الصعوبة الذي لا يستطيع استيعابه إلا نوع معين من العقول البشرية ! و ما هذه المصادفة المثيرة للاستغراب أن جميعهم تقريباً تربطهم إحدى أنواع الصلات أو القرابات ؟ وإذا كان على أساس الشهادات فما هو عدد الذين يعملون في مجال شهاداتهم ؟

أين احترام الإنسان و الإنسانية في هذا ؟

على المنظمات الإغاثية التي من المفروض أنها تعنى بالإنسان و احتياجاته و معاناته أن تأخذ بعين الاعتبار أولئك الذين فقدوا كلما يملكون , و فروا إلى الجوار صفر اليدين , و خساراتهم آخذة بالازدياد , عليهم أن يقدروا حجم دمارهم النفسي و أن يحاولوا تعويض هذا بأضعف الإيمان و هو تأمين عمل

عن النزوح و العمل

بقلم : هزار نجار

على أمل تأسيس حياة جديدة لعلها تنسيه ذكرياته المسلوبة , أو فتح باب جديد من المساعدات يشمل تغطية تكاليف أولئك الطلاب الذين لم يتمكنوا من إكمال تعليمهم , حتى يتمكنوا مستقبلاً من التقدم إلى وظائفهم !! أم أن هناك تصميم و استمرارية على هذا النهج الذي سيؤدي مستقبلا ! إلى بروزجيل معظمه لا يمتلك أدنى خبرات أو شهادات .

كما عليهم أن يعوا حقيقة أن الشعب السوري لا يجد الراحة و السكينة في هذه المعونات التي تقدم بشكل دوري , و البعض ما زال لا يتقبل مفهوم المعونات و المساعدات .

الإنسان السوري شأنه شأن أي إنسان حر عزيز , يحلم بأن يكون له عمله الخاص الذي يدر عليه الرزق , لا أن يعيش بانتظار مساعدة من هنا و معونة من هناك ..

أما الحديث عن الدوائر " المؤقتة " التي خرجت إلى الضوء حديثا فله شأن آخر , فإذا علمت بقدر الأجور التي تعطى مقارنة بالمهام المطلوبة فلن يسعك سوى أن تأخذك الدهشة كل مأخذ .

لهذا كان الاختيار لهذه الوظائف انتقائي جداً , و عندما تتعرف على المواصفات المطلوبة تشعر بأن الشخص المقبول يكاد أن يكون قد هرب من الأزمنة الغابرة حيث تتلمذ على يد أينشتاين أو ديكارت شخصياً .

و بنظرة سريعة حول هذا الموضوع تكتشف أن الرواتب في هذه المنشآت تتراوح بين ال 1000 و ال 6000 دولار لعدد محدود جداً من الموظفين قياساً مع عدد اللاجئين الموجودين .

وهكذا كانت القصة , هرب المواطن السوري من أرض الموت ذبحاً و قصفاً و قنصاً , إلى أرض يموت فيها جوعاً و ذلاً , و الشريك في معاناته كل مرة أخيه , لتتحول قضية النزوح للجوار إلى مصدر رزق و فيزا عمل للبعض , ليدخروا موالاً تمكنهم من العيش سنين و سنين قادمة خلال أشهر معدودة بعد التوظيف السعيد .

ماذا لو سقط الأسد ؟

بقلم : الشيخ خالد كمال

في كل صباح يستيقظ ملايين السوريين مسرعين إلى إحدى القنوات العربيّة، لعلهم يسمعون خبر سقوط الأسد، أو خبراً ينذر بسقوطه ولو بعد حين، ولكن أحداً منهم لم يفكّر بما بعد الأسد .

بشار الأسد لن يحترق قبل أن يحرق البلد بأكمله، فهو لن يترك سبيلاً للفوضى من بعده إلا وسيدعمه على مبدأ (عليّ وعلى أعدائي)، والحقيقة المرة أن أيّاً من الحل الليبيّ، أو المصريّ، أو اليمنيّ، لا ينطبق على الحالة السوريّة، إذ أن الحالة السورية أشدّ تعقيداً، فالتخبط، والفساد السياسيّ، والتسلط الدوليّ، وأمراء الحرب، والتعدديّة الدينيّة، والعرقيّة، والطائفيّة، والقوميّة، كل هذا وغيره جعل الطرق مسدودة تجاه الحلول السياسيّة, والخاسر الوحيد دائماً هو الشعب السوري وأرض الشام الجريحة .

ماذا لو سقط ؟ هذا السؤال الدولي الذي وجه للمعارضة السورية في كل محفل ومؤتمر، والجواب دائماً ضبابي وغير مسؤول، بل لقد طرحتُ هذا السؤال على كثير من المتنفّذين في المعارضة السوريّة، هل تستطيعون إدارة البلد لو سقط الأسد غداً, والجواب الخجول الصريح دائماً هو : لا

إن بعض الدراسات الأوربية- المُبالغ فيها - تتحدث عن احتماليّة سقوط مئات آلاف القتلى في اليوم الأول لسقوط الأسد، ولنا أن نتخيل هذه اللحظة فالمتشدّدين كـ (داعش) يريدون قطع الرؤوس باسم الدين، والبعض من قادة الحر ينتظرون تلك اللحظة ليكْنسوا (في المصطلح الرائج) المعامل والبيوت والمحلات، ويستولوا على مقدرات البلاد، والعباد، فهذا يريد المطار، وذاك يحلم بالمرفأ، أما الآبار النفطيّة فمحجوزة سلفاً، طبعاً إلا من رحم ربي من الشرفاء الأبطال .

والسياسيّون وما أدراك ما السياسيّون ؟ فالمنصب والراتب همهم، والحزبيّة البغيضة قتلتهم وفرقتهم، وعدد نجوم الفنادق الفاخرة ونوعيّة وجبات الطعام شَغلتهم، وشُراء الولاءات (بالظروف المغلقة) واللافتات المرفوعة غايتهم ومبتغاهم، فلم يقدّموا إلى الآن مشروعاً سياسيّاً مقنعاً، أو مخرجاً قانونيّاً محرجاً، بل منهم من ذهب إلى جنيف2 وهو لا يدري لماذا ذهب ! ومنهم من رفض الذهاب لأنه لم ينجح في الانتخابات .!!

بعد ثلاث سنوات أو يزيد ...

ماذا لو سقط الأسد ؟

بقلم : الشيخ خالد كمال

هل استفاقت المعارضة السوريّة المشتتة (السياسيّة والعسكريّة) من سباتها، هل وضعت مشروعاً مشتركاً لإدارة البلاد في المرحلة الانتقاليّة ؟ هل فكروا أن سوريا أكبر بكثير من أي حزب سياسيّ، أو شخص، أو فصيل عسكري؟ هل فكروا يوماً بمخافة الله تجاه آهات الثكالى ،ودموع الأمهات، وأنين المعتقلين والمعتقلات وملايين اللاجئين، واللاجئات ؟

أعتقد أننا ينبغي أن نفكر بصوت مرتفع : ماذا بعد الأسد ؟

محصلة القوى .. صفر

بقلم : محمد دريد

يوجد قانون في الفيزياء يقول: عندما تصبح محصلة القوى المؤثرة على جسم ما صفراً فإن هذا الجسم يستمر في وضع الاتزان الموجود به ولا يمكن أن تتغير حالته طالما هو في هذه الحالة .

هذا بالضبط ما يحصل لسوريا دولة وشعباً وحضارة ومقدرات, لقد تلاقت القوى الدولية المختلفة على ضرورة الإبقاء على الحرب في البلاد لكي تأكل كل ما فيها من بشر وإمكانيات وقدرات, فالولايات المتحدة الأمريكية من مصلحتها استمرار الحرب لكي يتقاتل المتطرفون السنة (القاعدة) مع المتطرفين الشيعة (حزب الله، وفيلق بدر وأبو الفضل العباس، والحرس الثوري الإيراني) ولكي يتم استنزاف القدرات الإيرانية وابتزاز إيران من خلال الدم السوري والأرض السورية, ومن مصلحة روسيا استمرار الحرب لأنها تخلصها من المتطرفين السنة والسلفيين والمعارضين للحكم الروسي في الشيشان وداغستان وغيرهما من خلال ذهابهم إلى سوريا والمشاركة في الحرب هناك, ومن مصلحة إسرائيل استمرار الحرب لأنها تخلصها من دولة قوية صعبة قادرة على حدودها وتفتتها وتحولها إلى مرتع للعصابات وساحة للصراعات وتصفية الحسابات بين الدول والجماعات .

في ظل تعادل القوى ووصولها إلى نقطة الصفر سيستمر الوضع على ما هو عليه وسيكون السوريون هم الخاسرون الوحيدون, لكن هل يمكن تغيير هذا المشهد؟ نعم يمكن تغييره إذا توفرت لدى القوى السورية النية المخلصة في إنقاذ البلد .

هذه النية موجودة حسب ظني لدى المعارضة والثوار الذي تنازلوا كثيراً من موقف كان يطالب بإسقاط النظام ومحاسبة كل رموزه إلى القبول بمرحلة انتقالية بوجود الأسد وتشكيل حكومة مشتركة من الفريقين, لكن الاتفاق بحاجة لفريقين, فريق السلطة على العكس من ذلك منذ اللحظة الأولى وحتى الآن نظر إلى الأمر على أنه حرب وجود لا يمكن التنازل فيها أو المساومة لذلك تراه يعتمد أسلوب القتل والتدمير والتشريد والتجويع في يد وفي اليد الأخرى يمسك بالجزرة المتمثلة بمصالحة الإذعان التي يسلم فيها الطرف المعارض سلاحه ويعلن توبته ويعود لحضن « الوطن »

مع هكذا سلطة لا يمكن بأي شكل من الأشكال التوصل لأي اتفاق لأنها بكل بساطة لا ترضى إلا أن يبقى كل شيء بيدها. في ظل هذه اللوحة ستبقى الأمور على ما هي عليه إلى أن يقتنع العالم بضرورة إزالة هذا النظام, ومهما قدمت من تنازلات ومهما طرحت من عروض ومبادرات كمبادرة الشيخ معاذ مع البني وهيئة التنسيق فإنها لن تلقى آذاناً صاغية من النظام .

بمية الدهب كتبنا يا حلب تلك الأغنية الشعبية التي نعرفها جميعا
و يعرفها الحلبيون كثيرا

بقلم : محمد المنذر

بميّة الدهب كتبنا يا حلب .... تلك الأغنية الشعبية التي نعرفها جميعاً ويعرفها الحلبيون كثيراً، باتت جرحاً ينزف فينا وبكل حلبيّ مغيّب عن أرضه الغالية أو مقيمٌ في ذهبه حلب, لكن من دون ماء .

حلب العاصمة الاقتصادية للجمهورية العربية السورية, وإحدى أكبر مدنها ناهيكم عن أنها أكثر مدينة اكتظاظاً بالسكان، وتكاد تكون العصب الاقتصادي الأول لسورية، حلب تلك المدينة العريقة والتي انتُخبت منذ عدّة سنوات لتكون عاصمة الثقافة الإسلامية, والتي يتوسطها قلعة حلب الشامخة ويقسمها نهرها الرائع .

مدينة حلب تلك المدينة التي يُعرف أهلها بأنهم (أصحاب رؤوس الأموال) لطبيعتها التجارية والصناعية, باتت اليوم من أفقر بقع الأرض ليس مادياً فقط وإنما إنسانياً أيضاً، ونهرها الرائع ومياهها العذبة باتت كسراب فماتت في ظل انسانيتنا الضائعة .

فمن أين تشرب تلك المدينة العظيمة؟؟ من ظلم حكامها الأصليين؟؟، أم من جهل حكامها الحاليين؟؟؟ أم من ضعف شعبها المسكين..!!!؟؟

حلب التي روتني كثيراً وآوتني كثيراً أيام مراهقتي، وسحرتني بعظمة أسوقاها القديمة وشموخ قلعتها الرائعة, باتت اليوم فقيرة جائعة تعاني بصمت، تنادي ضمائر العالم أجمع .. فيستفيق ...

تسييس الاغاثة

بقلم : عاصم سويد

نيف وثلاث أعوام مضت في عمر الثورة السورية العظيمة، ضد الطاغية بشار وأعوانه, ذاقت خلالها البلاد ويلات الدمار والقتل والتشريد، مما تطلب مد يد العون من جميع دول العالم، وليس من السوريين المغتربين فقط،وذلك لمساعدة أهاليهم في مخيمات النزوحداخل حدود الوطن
وقد تشكلت خلال الأعوام الثلاث عدة هيئات ومنظمات تعمل لذات الهدف،والذي يعتبرهدف سامي ونبيل، لكنه للأسف تحول عند البعض إلى هدف خبيث، يراد منه أمور أخرى، ويخفيخلف قناعه البشوش وجهاً عفناً قاتم اللون .
وحيث يفترض في العمل الإغاثي أن يكون حيادياً وأن يقدم المساعدة لمحتاجيها حقاً، وأن تصرف الأموال في مكانها،فالمحتاج محتاجاًمهما كانت طائفته مسلماًكان أو مسيحياً، وبغض النظر عن مكان إقامته في الريف أو المدينة أيضاً. لكنه في الأونة الأخيرة ومع ظهور التحزب السياسي على السطح في ثورتنا، طفت معه بعض خباثة استخدام المال الإغاثي لأغراض سياسية بحتة، حيث يتم توزيع المساعدات على مبدأ هؤلاء لديهم نفس معتقداتنا وهؤلاء لا يستحقون الدعم، لأنهم لا يتبعون عقيدتنا أو تفكيرنا أو أيديولوجيتنا، والشواهد على الأمر جد كثيرة، والأمر لا يتعلق فقط بإحدى الجماعات أو غيرها، لكنيمكن تعميمه على كل المؤسسات التي تتبع لجهة معينة أو تيار معين، وقد يستثنى من هذا الأمر كل المنظمات التي تعمل بشكل مستقل، وبتمويلات فردية من أصدقاء أو أشخاص، فلا أحد يأمر ولا أحد يمنع عن أحد،ولكن القرارات تؤخذ بكل وطنية وإنسانية، واضعين نصب أعينهم الأمانة التي بين أيديهم، وتأديتها على أكمل وجه .
ومن أمثلة التسييس الإغاثي مما رأيت بعض المنظمات التي توظف إداريين في منظمتهم وعاملين على مبدأ الحزب والتبعية، وآخر ما وردني من إحدى "الأخوات شكواها "أن منظمة تجمع التبرعات باسم السوريين رفضت تمويل مدرستهم بحجة أنها في مسجد .
إن المال إن كان من جيب ذلك الحزب أو الشخص فهو حر في ماله، يوظفه كما يشاء، لكن أغلب هذه المنظمات تجمع التبرعات باسم سورياوالشعب السوري،فواجب عليها أداء الأمانة إلى أهلها،أي السوريين بمختلف أطيافهم، فإحدى عشر مليون مهجر ونازح في سوريا ودول الجوار، ليسوا جميعاً يفهمون لعبتكم السياسية، ولا يهمهم من ينتصر منكم ويحوز على شعبية أكبر في ظل تشردهم وحاجتهم التي أدى إليها نظام الأسد وإجرامه,وفي أقل التسميات التي يمكن إطلاقها على الأمر هو خيانة الأمانة، واستغلال اسم الوطن لأغراض شخصية، واستغلال حاجة الناس لمصالح ضيقة، ستزول يوماً مهما كانت قيمة هذا الحزب أو التيار .

رئيسة التحرير : لوليا جمال

تنسيق : عبود مالك

تصميم : DESIGNAK ART PRODUCTION

الفريق الاداري :

محمد سلواية

عبود مالك

هزار النجار

صبحي برادعي

Designed by

DESIGNAK ART PRODUCTION

www.designak.org